The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Nehemiah 12:1-13:31	نحميا 12: 1 13: 31
#539	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 849
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابعُ في هذه الحَلَقةِ بنعمةِ اللهِ الحنَّانِ دراستَنا في سِفرِ نَحَمْيا من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقةِ السابقةِ، استعرضَ القسُّ تشَك في نهاية الحلَقةِ كيفيَّة انتِشارِ العبرانيينَ داخلَ أسوارِ أورُشَليمَ والمناطقِ التي حولَها.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، سنتحدَّثُ بشأنِ أولئكَ الذين وقعَتْ عليهِم القُرعةُ للعَيشِ داخلَ أسوارِ أورُشليَم.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنَرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الثانيَ عشرَ من سِفرِ نَحَمْيا، وابتداءً من العددِ الأوَّل. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بروحِ الصَّلاةِ والخُشوعِ بَينما يقودُنا القسُّ تشَك في الحلَقةِ الأخيرة من سِفرِ نَحَمْيا.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابعُ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ نَحَمْيا، الأصحاحِ الثاني عشرَ وابتِداءً من العددِ الأوَّل، وجاءَ فيه:

''وهؤُلاءِ هُمُ الكهنةُ واللاويُّونَ الذينَ صَعِدوا مع زَرُبَّابِلَ بنِ شألتِئيلَ ويَشوعَ...''.

إذًا يبدأ الأصحاحُ الثاني عشرَ من سِفرِ نَحَمْيا بسَردِ أسماءِ الكهنةِ واللاوِيِّينَ الذين خَدَموا في ذلك الوقتِ، كما يذكُرُ نسبَهُم في الأعدادِ من العاشرِ إلى الحادي والعِشرينَ من الأصحاحِ الثاني عشرَ.

وبانتِقالِنا إلى العددِ السابعِ والعِشرينَ من الأصحاحِ الثاني عشرَ، فإنَّنا نقرأُ فيه:

''وعِندَ تدشينِ سورِ أورُشَليمَ طَلَبوا اللاويِّينَ مِنْ جميعِ أماكِنِهِمْ ليأتوا بهِمْ إلَى أورُشَليمَ، لكَيْ يُدَشِّنوا بفَرَحٍ وبحَمدٍ وغِناءٍ بالصُّنوجِ والرَّبابِ والعيدانِ''.

وهكذا كانَ وقتُ تدشينِ الهيكلِ وقتَ احتفالٍ عظيمٍ تضمَّنَ أوقاتًا من الغِناءِ والعَزفِ والعبادةِ والأجواءِ المحمِّسةِ؛ لأنَّ سُكَّانَ أورُشَليمَ تمكَّنوا أخيرًا من إنهاءِ السُّورِ. وعندَها، جَمَعوا اللاويِّينَ المتَخَصِّصين في الخدمةِ والعبادةِ والتسبيحِ لإحياءِ تلكَ المناسَبةِ التاريخيَّةِ.

ونتابِعُ مجرَياتِ الأحداثِ في الأعدادِ من الثامنِ والعِشرينَ إلى الحادي الثلاثينَ، ونقرأُ فيها:

''فاجتَمَعَ بَنو المُغَنِّينَ مِنَ الدَّائرَةِ حَوْلَ أورُشَليمَ، ومِنْ ضياعِ النَّطوفاتيِّ، ومِنْ بَيتِ الجِلجالِ، ومِنْ حُقول جَبَعَ وعَزموتَ، لأنَّ المُغَنِّينَ بَنَوْا لأنفُسِهِمْ ضياعًا حَوْلَ أورُشَليمَ. وتَطَهَّرَ الكهنةُ واللاويُّونَ، وطَهَّروا الشَّعبَ والأبوابَ والسُّورَ. وأصعَدتُ رؤَساءَ يَهوذا علَى السُّورِ. وأقَمتُ فِرقَتَينِ عظيمَتَينِ مِنَ الحَمَّادينَ، ووكبَتِ الواحِدَةُ يَمينًا علَى السُّورِ نَحوَ بابِ الدِّمنِ''.

وبهذا اجتَمعَ الناسُ متطهِّرينَ عندَ السُّورِ، وابتدأتْ فِرقَتانِ تحْمَدَان الربَّ حيثُ اتَّجهَتْ إحداهُما إلى يمينِ السُّورِ، والأخرى في الاتِّجاهِ الآخرِ.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في العددِ الثالثِ والأربَعينَ من الأصحاحِ الثانيَ عشرَ، وجاءَ فيه:

''وذَبَحوا في ذلكَ اليومِ ذَبائحَ عظيمَةً وفَرِحوا، لأنَّ اللهَ أفرَحَهُمْ فرَحًا عظيمًا. وفَرِحَ الأولادُ والنِّساءُ أيضًا، وسُمِعَ فرَحُ أورُشَليمَ عن بُعدٍ''.

وهكذا كانَ يومُ تَدشينِ السُّورِ يومًا عظيمًا عبدَ فيه الشعبُ الربَّ، وصاحوا بالأناشيدِ والتسبيحاتِ، حتَّى إنَّ صوتَهُم سُمِعَ من مسافةٍ بعيدةٍ في أرجاءِ أورُشَليمَ.

ونواصِلُ تأمُّلَ المَشْهدِ في الأعدادِ من الرابعِ والأربَعينَ إلى السابعِ والأربَعينَ من الأصحاحِ الثانيَ عشرَ، ثمَّ ننتقِلُ مباشَرةً لقراءةِ الأعدادِ الثلاثةِ الأولى من الأصحاحِ الثالثَ عشرَ، ونقرأ فيها:

''وتَوَكَّلَ في ذلكَ اليومِ أُناسٌ علَى المَخادِعِ للخَزائنِ والرَّفائعِ والأوائلِ والأعشارِ، ليَجمَعوا فيها مِنْ حُقولِ المُدُنِ أنصِبَةَ الشَّريعَةِ للكهنةِ واللاويِّينَ، لأنَّ يَهوذا فرِحَ بالكهنةِ واللاويِّينَ الواقِفينَ حارِسينَ حِراسَةَ إلهِهِمْ وحِراسَةَ التَّطهيرِ. وكانَ المُغَنُّونَ

والبَوَّابونَ حَسَبَ وصيَّةِ داوُدَ وسُلَيمانَ ابنِهِ. لأنَّهُ في أيَّامِ داوُدَ وآسافَ منذُ القَديمِ كانَ رؤوسُ مُغَنِّينَ وغِناءُ تسبيحٍ وتَحميدٍ للهِ. وكانَ كُلُّ إسرائيلَ في أيَّامِ زَرُبَّابِلَ وأيَّامِ نَحَميا يؤَدُّونَ أنصِبَةَ المُغَنِّينَ والبَوَّابينَ أمرَ كُلِّ يومٍ في يَومِهِ، وكانوا يُقَدِّسونَ للاويِّينَ، وكانَ اللاويُّونَ يُقَدِّسونَ لبَني هارونَ...

[والآن الأعدادِ الثلاثةِ الأولى من الأصحاحِ الثالثَ عشرَ]:

في ذلكَ اليومِ قُرِئَ في سِفرِ موسَى في آذانِ الشَّعبِ، ووُجِدَ مَكتوبًا فيهِ أنَّ عَمُّونيًّا وموآبيًّا لا يَدخُلُ في جَماعَةِ اللهِ إلَى الأبدِ. لأنَّهُمْ لَمْ يُلاقوا بَنِي إسرائيلَ بالخُبزِ والماءِ، بل استأجَروا علَيهِمْ بَلْعامَ لكَيْ يَلعَنَهُمْ، وحَوَّلَ إلَهُنا اللَّعنَةَ إلَى بَرَكَةٍ. ولَمَّا سَمِعوا الشَّريعَةَ فرَزوا كُلَّ اللَّفيفِ مِنْ إسرائيلَ''.

من الواضحِ أنَّ الشعبَ ظلُّوا يكتَشِفونَ أمورًا جديدةً في أثناءِ قراءَتهِم لأسفارِ الشريعةِ. كما كانوا عازِمينَ على تنفيذِ ما يقرأونَه. وفي إحدى القراءاتِ، أتَوا إلى المقطعِ الذي يحرِّمُ دُخولَ موآبيٍّ أو عمُّونيٍّ بيتَ اللهِ؛ لأنَّهم لم يساعِدوا العبرانيِّين، ولم يسمَحوا لهُم بالعُبورِ من أراضِيهِم، بل إنَّ بالاقَ ملكَ موآبَ استأجَرَ بَلعامَ النبيَّ ليَلعنَ العبرانيِّينَ، وهكذا مُنِعوا من دخولِ هيكلِ الربِّ على مدى الأجيالِ. وعندَها عزلوا كلَّ اللفيف، أي الساكنينَ من الأُممِ وَسَط العبرانيِّينَ.

ونتابِعُ أحداثًا مثيرةً أُخرى في الأصحاحِ الثالثَ عشرَ، والعددَينِ الرابعِ والخامِسِ منه، ونقرأ فيهِما:

''وقَبلَ هذا كانَ أليَاشيبُ الكاهِنُ المُقامُ علَى مِخدَعِ بَيتِ إلهِنا قَرابَةُ طوبيَّا، قد هَيَّأَ لهُ مِخدَعًا عظيمًا حَيثُ كانوا سابِقًا يَضَعونَ التَّقدماتِ والبَخورَ والآنيَةَ، وعُشرَ القمحِ والخمرِ والزَّيتِ، فريضَةَ اللاويِّينَ والمُغَنِّينَ والبَوَّابينَ، ورَفيعَةَ الكهنةِ''.

ربَّما نتذكَّرُ اسمَ طوبيَّا في بداياتِ سِفرِ نَحَمْيا، وكانَ الرجلَ العمُّونيَّ الذي تسبَّبَ في مَتاعِبَ عدَّةٍ لِنَحَمْيا في أثناءِ تَشييدِ سورِ أورُشَليمَ، ونرى هنا أنَّ أحَدَ الكَهَنةِ كانَ صَديقًا لطوبيَّا. وقد أعطى الكاهنُ حُجرةً لطوبيَّا في الهيكلِ حيثُ كانَ يُخزَنُ البخورُ والزيتُ والحنطةُ والخمرُ والتَّقدِماتِ والآنيَةُ وفرائضُ اللاويِّينَ والمُغَنِّينَ والبَوَّابينَ وغيرُها، وكان طوبيَّا قد وضعَ أثاثَ بيتِه فيها.

ونقرأُ ما جرى بعدَ ذلك في العددِ السادِسِ من الأصحاحِ الثالثَ عشرَ، وجاءَ فيه:

''وفي كُلِّ هذا لَمْ أكُنْ في أورُشَليمَ، لأنِّي في السَّنَةِ الاثنَتَينِ والثَّلاثينَ لأرتَحْشَسْتَا مَلِكِ بابِلَ دَخَلتُ إلَى المَلِكِ، وبَعدَ أيَّامٍ استأذَنتُ مِنَ المَلِكِ''.

إذًا حدثَ هذا الأمرُ بينَما كانَ نَحَمْيا قد عادَ إلى بلادِ فارِسَ، ولم يعلَمْ أنَّ الكاهنَ قد أعطى هذا المخزَنَ الذي في الهيكلِ لطوبيَّا. ومن المهمِّ أن نعرفَ هنا أنَّ نَحَمْيا عادَ إلى بلادِ فارِسَ بعدَ اثنتَي عشرةَ سنةً أمضاها في أورُشَليمَ في إعادةِ بناءِ السُّورِ وترتيب شؤونِ المدينةِ وأركانِ الحُكمِ فيها. وبعدَ مدَّةٍ من الزمنِ، لا نستَطيعُ تحديدَها، سمَحَ ملكُ فارسَ لنَحَمْيا بالعَودةِ إلى أورُشَليمَ. ولمَّا وصَلَ إلى هناكَ، وجدَ أنَّ طوبيَّا فعَلَ الكثيرَ لمحاوَلةِ إعاقةِ عملِ اللهِ القدُّوسِ، كما عرفَ أنَّه حصَلَ على مكانٍ خاصٍّ في الهيكلِ، والكاهنُ هو مَن أعطاهُ ذاكَ المكانَ بعدَ أنْ أخرَجوا الموادَّ المخزونةَ فيه.

ونتابِعُ مُجرَياتِ الأحداثِ وردَّ فعلِ نَحَمْيا في الأعدادِ من السابِعِ إلى التاسِعِ من الأصحاحِ الثالثَ عشرَ، ونقرأ فيها:

''وأتَيتُ إلَى أورُشَليمَ. وفَهِمتُ الشَّرَّ الذي عَمِلهُ ألياشيبُ لأجلِ طوبيَّا، بعَمَلِهِ لهُ مِخدَعًا في دِيارِ بَيتِ اللهِ. وساءَني الأمرُ جِدًّا، وطَرَحتُ جميعَ آنيَةِ بَيتِ طوبيَّا خارِجَ المِخدَعِ، وأمَرتُ فطَهَّروا المَخادِعَ، ورَدَدتُ إليها آنيَةَ بَيتِ اللهِ مع التَّقدِمَةِ والبَخورِ''.

وهكذا ما إنْ عادَ نَحَمْيا حتَّى أعادَ الأُمورَ إلى نِصابِها السليم، حيثُ طهَّرَ الهيكلَ، وطردَ طوبيَّا وكلَّ ما لَه منه.

ونقرأُ الآنَ العددِ العاشرِ من الأصحاحِ الثالثَ عشر، وجاءَ فيه:

''وعَلِمتُ أنَّ أنصِبَةَ اللاويِّينَ لَمْ تُعطَ، بل هَرَبَ اللاويُّونَ والمُغَنُّونَ عامِلو العَمَلِ، كُلُّ واحِدٍ إلَى حَقلِهِ''.

قبلَ ذلكَ بلَحْظاتٍ، قرأَ الشعبُ معًا الشريعةَ، وقالوا بصَوتٍ واحدٍ إنَّهم سيَخدِمونَ الربَّ، وسيختِمونَ أمامَه على عَهدٍ، وسيدفَعونَ عشورَهُم، ويحفظونَ سبوتَهُم، وسيُزوِّدونَ الهيكلَ بكلِّ حاجاتِه. باختِصارٍ، تعهَّدوا أمامَ الربِّ بأنْ يحفَظوا الشريعةَ ويتَّبِعوها. لكنْ لم يَمضِ وقتٌ طويلٌ حتَّى نَكَثوا عهدَهم.

ربَّما يحدُثُ هذا معَنا أيضًا؛ إذ نتراجَعُ سريعًا عن التزاماتِنا وتعهُّداتِنا أمامَ الربِّ، حتَّى تلك التي قَطَعْناها بأمانةٍ، كأنْ نقولُ للربِّ إنَّنا سنصلِّي كلَّ يَومٍ في هذا الأسبوعِ، أو سنعيشُ كلَّ الأسبوعِ بما يُرضيكَ، لكنْ تحدُثُ أُمورٌ، فلا نلتزِمُ تلكَ العهودَ المقطوعةَ.

عندَها قد نشعُرُ بالذَّنْبِ ونقرِّرُ أن نجدِّدَ العهدَ في الأحدِ التالي بكلِّ إخلاصٍ وأمانةٍ، لكنْ قد يتكرَّرُ سيناريو الأسبوعِ الماضي مجدَّدًا.

وكما قالَ يسوعُ لبُطرسَ في إنجيل متَّى الأصحاحِ السادسِ والعِشرينَ، والعددِ الحادي والأربَعينَ:

''أمَّا الرُّوحُ فنَشيطٌ وأمَّا الجَسَدُ فضَعيفٌ''.

وهذا حقٌّ؛ لأنَّ الروحَ تطلبُ أن تخدِمَ الربَّ وتحبَّه، لكنَّ الجسدَ ضعيفٌ. فالإرادةُ حاضِرةٌ عندَنا، أمَّا أنْ نفعَلَ الحُسنى فلَسْنا نَجِدُ؛ لأنَّ الجسدَ ضَعيفٌ، حتَّى لو كنَّا في الذِّهنِ والقلبِ نحبُّ الربَّ ونريدُ أن نخدمَه، ولَو كنَّا قد قطَعْنا عُهودًا لم نستطِعْ أن نوفِيَها.

ومع أنَّ الإرادةَ والرغبة حاضرتانِ، فإنَّ المشكلةَ هي في الأداءِ. وأنا أشكرُ اللهَ الحنَّانَ حقًّا على اليومِ الذي أدركتُ فيه معنى النعمةِ، وفهمتُ برَكاتِ الربِّ التي سكبَها على حياتي بالنِّعمةِ والرحمةِ. وعندَها بدأتُ أختبرُ عملَ اللهِ المباركِ في حياتي.

لذا علينا ألَّا نقطعَ المزيدَ من الوُعودِ، بل أن نثِقَ بنعمتِه الجزيلةِ بدلَ الاتِّكالِ على الجَسَدِ. وكثيرًا ما اعتقدْتُ أنِّي سأُحسِّنُ من إنجازي، لكنْ يكمُنُ في مِثْلِ هذه الإنجازاتِ والوعودِ المقطوعةِ المزيدُ من الاتِّكالِ على الجسدِ، لكنَّ الجسدَ ضعيفٌ، ولا يسكُنُ في جسدِنا شيءٌ صالحٌ.

وهنا أقولُ إنِّي لا أتحدَّى إخلاصَ الشعبِ العبرانِّي الذين قطَعوا العهدَ أمامَ اللهِ، لكنْ ما إنْ ذهبَ القائدُ حتَّى عادَ الناسُ إلى عاداتِهِمِ القديمةِ. حيثُ توقَّفوا عن التزاماتِهِمِ الماليَّة للهيكلِ، لذا اضطُرَّ اللاويُّونَ إلى العودةِ إلى العملِ في الحقولِ، وتسبَّبَ ذلك في هَجرِ العبادةِ ثانيةً.

ونواصِلُ ما جرى بعدَ ذلك في الأعدادِ من الحاديَ عشرَ إلى السادسَ عشرَ من الأصحاحِ الثالثَ عشرَ ، وجاءَ فيه:

''فخاصَمتُ الوُلاةَ وقُلتُ: "لماذا تُرِكَ بَيتُ اللهِ؟" فجَمَعتُهُمْ وأوقَفتُهُمْ في أماكِنِهِمْ. وأتَى كُلُّ يَهوذا بعُشرِ القمحِ والخمرِ والزَّيتِ إلَى المَخازِنِ، وأقَمتُ خَزَنَةً علَى الخَزائنِ: شَلَميا الكاهِنَ وصادوقَ الكاتِبَ وفَدايا مِنَ اللاويِّينَ، وبجانِبِهِمْ حانانَ بنُ زَكُّورَ بنِ مَتَّنيا لأنَّهُمْ حُسِبوا أُمَناءَ، وكانَ علَيهِمْ أنْ يَقسِموا علَى إخوَتِهِمْ. اذكُرني يا إلهي مِنْ أجلِ

هذا، ولا تمحُ حَسَناتي التي عَمِلتُها نَحوَ بَيتِ إلهي ونَحوَ شَعائرِهِ. في تِلكَ الأيَّامِ رأيتُ في يَهوذا قَوْمًا يَدوسونَ مَعاصِرَ في السَّبتِ، ويأتونَ بحُزَمٍ ويُحَمِّلونَ حَميرًا، وأيضًا يَدخُلونَ أورُشَليمَ في يومِ السَّبتِ بخمرٍ وعِنَبٍ وتينٍ وكُلِّ ما يُحمَلُ، فأشهَدتُ علَيهِمْ يومَ بَيعِهِمِ الطَّعامَ. والصُّوريُّونَ السَّاكِنونَ بها كانوا يأتونَ بسَمَكٍ وكُلِّ بضاعَةٍ، ويَبيعونَ في السَّبتِ لبَني يَهوذا وفي أورُشَليمَ''.

يذكرُ هنا بدايةً أسماءَ الخَزَنَةِ. ويُبيِّنُ المقطعُ بعدَ ذلك الانتِهاكاتِ التي ارتَكَبَها الشعبُ، لا سيَّما عدَمِ حِفظِ السَّبتِ، وهو أمرٌ كانَ من ضِمنِ الأمورِ التي تعهَّدوا بحفظِها.

نَنْتَقِلُ الآنَ إلى الأعدادِ من السابعَ عشرَ إلى التاسِعَ عشرَ من الأصحاح الثالثَ عشرَ، ونقرأ فيها:

''فخاصَمتُ عُظَماءَ يَهوذا وقُلتُ لهُمْ: "ما هذا الأمرُ القَبيحُ الذي تعمَلونَهُ وتُدَنِّسونَ يومَ السَّبتِ؟ أَلَمْ يَفعَلْ آباؤُكُمْ هكذا فجَلَبَ إلهنا علَينا كُلَّ هذا الشَّرِّ، وعلَى هذِهِ المدينةِ؟ وأنتُمْ تزيدونَ غَضَبًا علَى إسرائيلَ إذ تُدَنِّسونَ السَّبتَ". وكانَ لَمَّا أظلَمَتْ أبوابُ أورُشَليمَ قَبلَ السَّبتِ، أنِّي أمَرتُ بأنْ تُغلَقَ الأبوابُ، وقُلتُ أنْ لا يَفتَحوها إلَى ما بَعدَ السَّبتِ. وأقَمتُ مِنْ غِلماني علَى الأبوابِ حتَّى لا يَدخُلَ حِملٌ في يومِ السَّبتِ''.

وهكذا قرَّرَ نَحَمْيا أن يُنهِيَ هذا الانتهاكَ للسَّبت، فأصدرَ أمرًا بإغلاقِ أبوابِ المدينةِ في المساءِ قبلَ حلولِ السَّبتِ. وهذا سيمنعُ انتقالَ الناسِ من المدينةِ وإليها في السَّبت.

والمثيرُ للانتِباهِ هو أنَّ اليهودَ يبدأونَ في إغلاقِ مَحالِّهِم ابتداءً من يَومِ الجُمُعةِ قبلَ أن يُخيِّمَ الظلامُ، وهو أمرٌ وضعَه نَحَمْيا. وعندَ غروبِ الشَّمسِ، تكونُ العائلةُ كلُّها معًا، وترفَعُ الأمُّ صلاةً قصيرةً، وتُنيرُ الشُّموعَ ثمَّ يبدأونَ العبادةَ الخاصَّةَ بالسَّبتِ. وهناك يهودٌ في العصرِ الحاضرُ يُبالِغونَ في المحافَظةِ على السبت حيثُ يُفضِّلونَ ألَّا تمرُّ السيَّاراتُ بمناطقِهِم يومَ السبت، بل إنَّ بعضَهُم في مَناطِقَ معيَّنةٍ يُغلِقونَ شَوارعَ مَناطِقِهِم بوَضعِ

الحَواجزِ أو أكوامِ الحِجارةِ. ورُغمَ أنَّ نَقْلَ الحَواجزِ أو الحِجارةِ يومَ السبت يُعدُّ انتِهاكًا للسَّبت، فإنَّهم يفعَلونَ ذلك، ويشعُرونَ بأنَّهُم أتقِياءُ بالقِيامِ بذلك.

وبالعَودةِ إلى نَحَمْيا، فنقولُ إنَّه كانَ يَفرِضُ التزامَ السبتِ على الجميع بفَرضِه إقفالَ أبوابِ المدينةِ يومَ الجُمُعةِ قبلَ غروبِ الشمسِ. ولم تَكُنِ الأبوابُ تُفتَحُ إلَّا بعد انقِضاءِ السَّبت.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في إصلاحاتِ نَحَمْيا في أورُشَليمَ في الأعدادِ من العشرينَ إلى الخامسِ والعشرينَ من الأصحاح الثالثَ عشرَ، وجاء فيها:

''فباتَ التُّجَّارُ وبائعو كُلِّ بضاعَةٍ خارِجَ أورُشَليمَ مَرَّةً واثنَتَينِ. فأشهَدتُ علَيهِمْ وقُلتُ لهُمْ: "لماذا أنتُمْ بائتونَ بجانِبِ السُّورِ؟ إنْ عُدتُمْ فإنِّي أُلقي يَدًا علَيكُمْ". ومِنْ ذلكَ الوقتِ لَمْ يأتوا في السَّبتِ. وقُلتُ للَّاويِّينَ أنْ يتَطَهَّروا ويأتوا ويَحرُسوا الأبوابَ لأجلِ تقديسِ يومِ السَّبتِ. بهذا أيضًا اذكُرني يا إلهي، وتَرأَّفْ علَيَّ حَسَبَ كثرَةِ رَحمَتِكَ.

فَي تِلكَ الأيَّامِ أيضًا رأيتُ اليَهودَ الذينَ ساكَنوا نِساءً أشدوديَّاتٍ وعَمُّونيَّاتٍ وموآبيَّاتٍ. ونِصفُ كلامِ بَنيهِمْ باللِّسانِ الأشدوديِّ، ولَمْ يكونوا يُحسِنونَ التَّكلُّمَ باللِّسانِ اليَهوديِّ، بل بلِسانِ شَعبٍ وشَعبٍ. فخاصَمتُهُمْ ولَعَنتُهُمْ وضَرَبتُ مِنهُمْ أُناسًا ونَتَفتُ شُعورَهُمْ، واستَحلَفتُهُمْ باللهِ قائلًا: لا تُعطوا بَناتِكُمْ لبَنيهِمْ، ولا تأخُذوا مِنْ بَناتِهِمْ لبَنيكُمْ، ولا لأنفُسِكُمْ''.

ومن الواضح، مستَمِعيَّ الأعزَّاء، أنَّ نَحَمْيا كان صارِمًا في تصحيح الأمورِ، حيثُ كانَ يستحلِفُ الناسَ بِشِدَّةٍ ألَّا يُزوِّجوا بَنيهِم وبناتِهِم لغُرَباءَ، بل إنَّه كانَ يَضَعُ أيضًا لَعْناتٍ على مَن ينتهِكُ العُهودَ المقطوعةَ، كما نفَّذ حُكْمَ اللَّعْناتِ بعَددٍ من الأشخاصِ.

ونقرأُ ما قالَه نَحَمْيا في الأصحاح الثالثَ عشرَ والعددِ السادسِ والعِشرينَ، وجاءَ فيه:

''أَليسَ مِنْ أجلِ هؤُلاءِ أخطأَ سُلَيمانُ مَلِكُ إسرائيلَ ولَمْ يَكُنْ في الأُمَمِ الكَثيرَةِ مَلِكٌ مِثلُهُ؟ وكانَ مَحبوبًا إلَى إلهِهِ، فجَعَلهُ اللهُ مَلِكًا علَى كُلِّ إسرائيلَ. هو أيضًا جَعَلَتهُ النِّساءُ الأجنَبيَّاتُ يُخطِئُ''.

ويُخبرُنا هذا المقطَعُ بأنَّ إحدى أبرزِ مشكلاتِ الشعبِ كانَتْ وُجودَ النِّساءِ الغريباتِ. ولم تَكُنْ تلكَ مشكلةً جديدةً على الشعبِ؛ فحتَّى الملكُ سُلَيمانُ الذي امتازَ بحِكمَتِه تزوَّج عددًا كبيرًا من النِّساءِ الغريباتِ، وقد ساهمْنَ في ابتِعادِه عن الربِّ. لذلك نرى سُلَيمانَ يتناوَلُ هذا الأمرَ في سِفرِ الأمثالِ، حيثُ يَصِفُ النساءَ الغريباتِ بأنَّهنَّ يتعطَّرنَ ويتكلَّمنَ بِلِسانِ مَعسولٍ ويجتذبنَ الرِّجالَ بمَظهرِهِنَّ، لكنَّ سُلَيمانَ يحذِّرُ من الانجرارِ وراءَهُنَّ؛ لأنَّ الطريقَ وراءهُنَّ يؤدِّي إلى الجَحيم. ونعلَمُ من الكتابِ المقدَّسَ أنَّ رجالًا أقوياءَ عديدينَ سَقَطوا بفِعلِ النِّساءِ الغريبات. والمؤكَّدُ أنَّ سُلَيمانَ يتكلَّمُ هنا من واقِع تَجرِبةٍ شخصيَّةٍ. ومعَ أنَّه كانَ رجُلًا حكيمًا ومبارَكًا، فإنَّ النِّساءَ الغَريباتِ تسبَّبنَ في سُقوطِه، ومن بعدِه بدأ تراجُع المَمْلَكةِ.

لذلك كانَ نَحَمْيا حَريصًا على تذكيرِهِم بعدم تزويج أولادِهِم وبناتِهِم بغرباءَ، لئلَّا يَلقَوا المَصيرَ المدمِّرَ الذي أصابَ سُلَيمانَ.

ونصَلُ الآنَ إلى الأعدادِ الأخيرةِ من سِفرِ نَحَمْيا، حيثُ نقرأُ الأعدادَ من السابِع والعِشرينَ إلى الحادي والثلاثينَ، وجاءَ فيها:

''فهل نَسكُتُ لكُمْ أنْ تعمَلوا كُلَّ هذا الشَّرِّ العظيمِ بالخيانَةِ ضِدَّ إلهِنا بمُساكَنَةِ نِساءٍ أجنَبيَّاتٍ؟ وكانَ واحِدٌ مِنْ بَني يوياداعَ بنِ ألياشيبَ الكاهِنِ العظيمِ صِهرًا لسَنبَلَّطَ الحورونيِّ، فطَرَدتُهُ مِنْ عِندي. اذكُرهُمْ يا إلهي، لأنَّهُمْ نَجَّسوا الكَهَنوتَ وعَهدَ الكَهَنوتِ واللاويِّينَ. فطَهَّرتُهُمْ مِنْ كُلِّ غَريبٍ، وأقَمتُ حِراساتِ الكهنةِ واللاويِّينَ، كُلَّ واحِدٍ علَى عَمَلِهِ، ولأجلِ قُربانِ الحَطَبِ في أزمِنَةٍ مُعَيَّنَةٍ ولِلباكوراتِ. فاذكُرني يا إلهي بالخَيرِ''.

نتذكَّرُ أنَّ سَنْبَلَّطَ سبَّبَ المتاعبَ هو وطوبِيًّا لنَحَمْيا كما قرأنا في الأصحاحاتِ الأولى من السِّفرِ. وهكذا نرى أنَّ نَحَمْيا كانَ رجُلًا شَريفًا بروح مميَّزةٍ والتزامٍ واضح نحوَ اللهِ القدُّوسِ.

الخاتمة

(مقدِّم البرنامَج)

في حَلَقةِ اليوم، وصَلْنا إلى نِهايةِ دراستِنا لسِفرِ نَحَمْيا، والذي تعلَّمْنا فيه دروسًا عديدةً ومفيدةً من شخصيَّتِه المميَّزةِ بوصفِه قائدًا تَقِيًّا وخادِمًا للربِّ القدُّوسِ.

وفي الحَلَقةِ المقبِلةِ من برنامَج ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سيبدأُ القسُّ تشَك معَنا تأمُّلاتِه في سِفرِ أستيرَ.

كلمة ختاميَّة

(الراعي تشَك سميث)

صلاتُنا لأجلِكَ، عزيزي المستَمِع، أن تسيرَ مع الربِّ بجِدِّيَّةٍ واستِقامةٍ. ونصلِّي أيضًا أن تسعى نحو القَداسة كلَّ أيَّامِك لتمجِّد الآبَ السماويَّ. ونصلِّي أخيرًا أن تمتلئَ بالحكمةِ والفَهمِ لتعملَ عملَ الربِّ بأمانةٍ وتميُّزٍ. باسمْ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!